الى الاعانة

***

هم القتلى ، ولا شيء يسلينا ؟ ... والموت يفتك فتكاً في اهالينا
يا للبلاء ! ويا عظم الشقاء ! ويا ... فقد الرجاء ! فقد خابت امانينا
ايصرخون وننبو عن اغاثتهم ، ... ويسألون ولم نمدد ايادينا
إذن فنحن براء من محبتهم ، ... ثما القساوة عادات المحبينا
وارحمتا لجياع بائسين اذا ... جن الدجى افترشوا الاشواك طاوينا
ممدين على وجه الثرى خوراً ... والامس كانوا اشداء شواهينا
جفت مدامعهم من فرط ما ذرفوا ... دمعاً فاجروا دم الاحشاء باكينا
باتوا مساكين بعد العز في عوز ، ... ويقرض الله من يعطي المساكينا
لا يغفلون ولا يلهون من ألم ... ونحن لاهون عنهم في ملاهينا
يؤمنون على دفع المصاب بنا ... عوناً ونحن كأنا غير دارينا
ولا مبالين الاّ بالشقاق ، فهل ... كنا يدفع الطوى عنهم مبالينا
لا نحن منهم ولا هم من يلوذ بنا ... ان لم نفض بالدم القاني مآقينا
ان لم نبادر الى تفريج كربتهم ... وندفع الضيم عنهم غير وانينا
بسعينا عصبة للخير واحدة ... وبذلنا كلّ غالٍ من غوالينا
نصفي القلوب ونقضي في اغاثتهم ... لا مسكين ولا الغايات تثنينا
في حلبة الجود نجري في مسابقة ... شأن الفوارس قد لاقت ميادينا
فالجوع غازٍ وسوق البر قائمة ... اين المكارم بل اين الندى فينا ؟
خير العطاء بلا منٍّ يكدره ... ان الاله على المعروف يجزينا

فأسرعوا يا بني امي فاخوتكم يستنجدون بكم كونوا ملبينا

. . . . .

ويا ذوات البها، ان روضه عبقت للروح والقلب كنتنّ الرياحينا
هل نعمة من ايادیكنّ طيبةٌ تحيي قلوباً وارواحاً تناجينا ؟

. . . . . .

اني لاسمع من خلف البحار علَيَّ رغم المسافة اصواتاً تناديـنا
اني لأنظر اجساماً مكردسةً فوق الحضيض وقوماً مستغيثينا
وطي اضلعهم للنار ألسنةٌ لو انها اندلعت كانت براكينا
اني لألحظ عاتيك الربوع ذوت منها الرياض وقد كانت بساتينا
وصوّت البوم فيها والغراب وكم ناغت شحاريرها قبل الحساسينا

. . . . . .

الى الاغاثة يا اهل الندى، استبقوا الى الاغاثة هبوا مستطيرينـا
فالاهل ياتوا وناب الجوع ينهشهم فان قعدتم فناب الحزن يغريا
تداركوا الامر او تمسون في ندمٍ وما الندامة عما فات تجدينـا
هبوا ولا تتوانوا في اغاثتهم فما المصيبة الاّ من توانينا
يا ليت من جلبوا هذا الشقاء لهم تجرعوا العيش زقوماً وغسلينا
يا ليتهم قبلما أودوا بهم أُخذوا بالسيف حيناً واطراف القنا حينا
ويرحم الله قوماً ابرياء قضوا ظلماً وجازى البغاة المستبدينا
قد استبدوا فهدوا ركن دولتهم وخالفوا الله والناموس والدينا

نعمه حاج